

تفسير أبي السعود

5 - سورة المائدة آية 3 .

حرمت عليكم الميتة شروع في بيان المحرمات التي اشير اليها بقوله تعالى الا ما يتلى عليكم والميتة ما فارقه الروح من غير ذبح والدم أي المسفوح منه لقوله تعالى او دما مسفوحا وكان اهل الجاهلية يصبونه في الامعاء ويشوونه ويقولون لم يحرم من فزله أي من فصد له ولحم الخنزير وما اهل لغيره به أي رفع الصوت لغيره عند ذبحه كقولهم باسم اللات والعزى والمنخنة أي التي ماتت بالخنق والموقوذة أي التي قتلت بالضرب بالخشب ونحوه من وقذته اذا ضربته والمتردية أي التي تردت من علو او الى بئر فماتت والنطيحة أي التي نطحتها اخرى فماتت بالنطح والتاء للنقل وقرء والمنطوحة وما اكل السبع أي وما اكل منه السبع فمات وقرء بسكون الباء وقرء واكيل السبع وفيه دليل على ان جوارح الصيد اذا اكلت مما صادته لم يحل الا ما ذكيتم الا ما ادركتم ذكاته وفيه بقية حياة يضطرب اضطراب المذبوح وقيل الاستثناء مخصص بما اكل السبع والذكاة في الشرع بقطع الحلقوم والمرء بمحدد وما ذبح على النصب قيل هو منفرد وقيل جمع نصاب وقرء بسكون الصاد وايا ما كان فهو واحد الانصاب وهي احوار كانت منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويعدون ذلك قرية وقيل هي الاصنام وان تستقسموا بالازلام جمع زلم وهو القدح أي وحرمت عليكم الاستقسام بالاقداح وذلك انهم اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلاثة اقداح مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الثاني نهاني ربي وعلى الثالث فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج الناهي اجتنبوا عنه وان خرج الغافل اجالوها مرة اخرى فمعنى الاستقسام طلب معرفة ما قسم لهم بالازلام وقيل هو اسقسام الجزور بالاقداح على الانصباء المعهودة ذلكم اشارة الى الاستقسام بالازلام ومعنى البعد فيه للاشارة الى بعد منزلته في الشر فسق تمرد وخروج عن الحدود دخول في علم الغيب وضلال باعتقاد انه طريق اليه واقتراء على سبحانه ان كان هو المراد بقولهم ربي وشرك وجاهلة ان كان هو الصنم وقيل ذلكم اشارة الى تناول المحرمات المعدودة لان معنى تحريمها تحريم تناولها اليوم اللام للعهد والمراد به الزمان الحاضر وما يتصل به من الازمنة الماضية الاتية وقيل يوم نزولها وقد نزلت بعد عصر الجمعة يوم عرفة في حجة الوداع والنبى A واقف بعرفات على العضباء فكادت عضد الناقة تندق لثقلها فبركت وايا ما كان فهو منصوب على انه طرف لقوله تعالى يئس الذين كفروا من دينكم أي من ابطاله ورجوعكم عنه بتحليل هذه لخبائث او غيرها او من ان يغلبوكم عليه لما شاهدوا من ان D وفي بوعده حيث اظهره على الدين كله وهو الانسب بقوله

